المحاضرة الرابعة

- **نظريات علم اجتماع المخاطر**

الإدراك الثقافي للمخاطر

و يربط بيك كل هذه المخاطر بثقافة المجتمع الناشئة فيه وفق ما أسماه ب " الإدراك الثقافي للمخاطرة " و هو أن كل مجتمع له تقييمه الخاص لمستوى المخاطرة و درجتها ، و كلما قلت إمكانية تقدير الخطر أكتسب الإدراك الثقافي المتنوع للمخاطرة ثقلا أكبر.

و تتنوع المخاطر و الأخطار التي يعكف علم اجتماع المخاطر على دراستها لتشمل مخاطر الدمار البيئي مثل تلوث الهواء و البحار , الغازات الدفيئة و الاحتباس الحراري و ثقب الأوزون , و الأمطار الحمضية و الزراعة الوراثية , و تناقص الثروات الباطنية و المياه الجوفية , تقلص المساحات الغابية و الثروة السمكية ...الخ , إضافة إلى مخاطر التجارب النووية و تخصيب اليورانيوم و أسلحة الدمار الشامل و الحروب الكيماوية , و الأوبئة الفتاكة مثل انفلونزا الخنازير و الطيور و جنون البقر و الإيدز و غيرها , الاستنساخ و الانتقاء الجيني مختلف التكنولوجيا الحيوية ...,, و غيرها من المخاطر التي شهدها العالم مؤخرا والتي أثرت لا محالة على المجتمع الإنساني أفرادا و جماعات

نيكولاس لومان

يفرق بين المخاطرة و الخطر في كتابه (المخاطرة : نظرية سوسيولوجية) ، إذ يعرف:

المخاطرة: هي أَذًى محتمل يخيف الفرد و يرتكز على قرار اتخذه بنفسه , إنها عملية حسابية تأخذ بالاعتبار الخسارة و الفائدة المُحتملة بالاستناد إلى الزمن .

الخطر: الأَذى المحتمل الذي يتعرض له الفرد بفعل مؤثرات خارجية , أي دون أن يتخذ الفرد نفسه قرارا بفعله.

انتوني غيدنز

ينطلق انطوني غيدنز من فكرة مهمة ,يتفق فيها مع بيك , و هي أن الأخطار وجدت بوجود الإنسان , فعرف المرض و الجوع و الكوارث ... و هذه المخاطر استمرت حتى في المجتمعات الحديثة , بل برزت مخاطر جديدة , كانت نتيجة ما توصل إليه الإنسان من تطور , فعلم اجتماع المخاطر يهتم بفهم و تفسير ظاهرة المخاطر بأسبابها و نتائجها و سياقها التاريخي و المجتمعي , و هو يعنى تحديدا بدراسة لمخاطر الناتجة عن عصر الحداثة و ما بعدها.

مفاهيم النظرية

كما يعرف أنتوني جيدنز في كتابه (عالم منفلت : كيف تعيد العولمة صياغة حياتنا) المخاطرة على أنها : تلك المجازفات التي يتم تقويمها فعليا في علاقتها بالاحتمالات المستقبلية , كما يقول أنها هي القوة الدافعة للمجتمع الذي يصر على التغير و الذي يريد أن يحدد مستقبله ولا يتركه للدين أو التقاليد أو لقوى الطبيعة.

تصنيف المخاطر

يرى غيدنز أن المخاطر نوعان:

مخاطر خارجية : و هي ما ارتبط بالتقاليد و الطّبيعة (الأوبئة و الفيضانات و المجاعة و الجفاف و البيئة ...) , و التي تحدث خارج إرادة الإنسان.

مخاطر مصنعة: هي التي يتدخل فيها الإنسان بإرادته و تكون بفعله.

في ختام محاضرتنا يمكن القول أن عصرنا ليس أكثر خطورة من العصور السابقة و لكنه شهد تحولا في توازن المخاطر و الأخطار ما جعل المخاطر المصنعة أشد خطرا و أثرا من المخاطر الخارجية على حد تعبير انطوني غيدنز , هو عصر يسيطر عليه الشك و رغبة الإنسان الدائمة في الأمان , هذا الأمان الذي بات مفقودا في ظل مجتمع المخاطر العالمي .